الفكر الاقتصادي لدى عبد الاله حافظ

منى علي محمد

ا.د. عبدالله حميد العتابي

الفكر الاقتصادي لدى عبد الاله حافظ

منى علي محمد

ا.د. عبدالله حميد العتابي

المستخلص:

تالفت الدراسة من مقدمة واربعة مباحث وخاتمة تتبع المبحث الاول الموسوم(عبد الاله حافظ : نسبه وولادته واسرته) نسب عبد الاله حافظ وولادته واسرته.

اهتم المبحث الثاني الذي جاء تحت عنوان (دور عبد الاله حافظ في طبع العملة).

تطرق المبحث الثالث المعنون (دور لعبد الاله حافظ في تطوير اقسام البنك المركزي العراقي) .

اما المبحث الرابع المعنون (عبد الاله حافظ والتطور الاقتصادي للبنك المركزي العراقي).

اعتمدت الدراسة على عدد كبير من الوثائق غير المنشورة، تأتي في مقدمها وثائق البنك المركزي العراقي، فقد احتوت على الكثير من المعلومات عن نشاطه الاداري ومواقفه واوامره وخططه في هذا الاتجاه.

وتعد دار الكتب والوثائق المنهل الذي لا يستغني عنه اي بحث لدراسة تاريخ العراق الملكي، فقد شكلت ملفات البلاط الملكي وملفات وزارة الاقتصاد ، وزارة الخارجية ، وزارة المعارف، وزارة التموين رافداً مهما زود البحث بالكثير من المعلومات عن عبد الاله حافظ .

اما الوثائق المنشورة، فتعد محاضر جلسات مجلس الامة(النواب والاعيان) مصدراً اساسيا للمختص في تاريخ العراق المعاصر.

ورفدت الرسائل والاطروحات الجامعية الدراسة بمعلومات مهمة وقيمة لا سيما رسالة الباحث، ادور عبد العظيم عنبر الحميري الموسومة (وزارة الاقتصاد العراقية ١٩٣٩-١٩٥٨)، ورسالة احمد حميد محسن العزي الموسومة (التجارة الخارجية في مناقشات مجلس النواب العراقي ١٩٣٩- ١٩٥٨) ورسالة فلاح حسن كرار عباس الموسومة (وزارة

المعارف ١٩٢٠– ١٩٥٨) ورسالة زهير علي احمد النحاس بعنوان (التموين في العراق ١٩٣٩– ١٩٤٨)، ورسالة حسين زعيل حالوب الموسوي الموسومة (البنك المركزي العراقي ١٩٤٧–١٩٦٤).

وشكلت الكتب دوراً لا يمكن نكرانه في غلق بعض النواقص التي اعترت البحث ويتقدم تلك الكتب سفر المؤرخ الراحل عبد الرزاق الحسني الموسوم (تاريخ الوزارات العراقية) بأجزائه العشرة ، فذلك الكتاب لا غنى عنه للدارس في تاريخ العراق المعاصر. فضلاً عن كتاب عدنان سامي الزروي الموسوم (مجلس النواب العراقي جلال العهد الملكي ١٩٢٥– ١٩٥٨)، فقد استفدت منه كثيراً في الفصل الثاني.

وعدت المقابلات الشخصية مصدراً مهماً ، فقد ساعدت في سد الثغرات الواردة في الدراسة، اذ كشفت الكثير من المواقف والاحداث التي اسهم فيها صاحب السيرة المدروسة، ولا سيما المقابلات التي اجريت مع اقربائه وغيرهم : احمد رافع العريبي ، محمد توفيق الفخري، رفعت عبد الرزاق، زيد سهيل عدنان، اياد الفخري، زينة احمد عدنان الحافظ، رواء دباغ، سائدة ياسين، عبد الكريم الاعرجي، و ا. د. حيدر حميد رشيد. ومن الجديد بالذكر تنوعت تلك المقابلات بين لقاءات شخصية او اتصال هاتفي او رسائل الكترونية.

وشكلت الصحف والمجلات رافداً مهماً من روافد الدراسة ، ولا سيما الصحف التي تابعت نشاطه الاقتصادي والسياسي والدبلوماسي ، وفي مقدمتها جريدة الوقائع العراقية ، جريدة في العراق ، جريدة نصير الحق، جريدة الرقيب، جريدة الجديد، جريدة الشهاب ، جريدة الزمان، جريدة الموصل وجريدة الجزيرة السورية

اما فيما يخص المجلات ، فقد استفادت الباحثة من مجلة غرفة تجارة بغداد

قدر تعلق الامر بالموسوعات ، فقد افادت بعض الموسوعات الدراسة بشكل وافي ، مثل موسوعة خالد احمد الجوال الموسوعة موسوعة اعلام كبار السياسة في العراق الملكي وموسوعة الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦ وموسوعة حميد المطبعي الموسوعة، وموسوعة اعلام العراق في القرن العشرين.

واود ان اشير الى بعض العصوبات التي واجهتها في الحصول على المعلومات المهمة التي تخص عبد الاله حافظ، فقد امتنع الدكتور نبيل عبد الاله حافظ تزويد الباحثة

بمذكرات صاحب السيرة ، وانكر وجود مذكرات مخطوطة، على الرغم من تأكيد احد اقرباء عبد الاله حافظ انه سلمَّ المصوغات الذهبية العائدة للعائلة مع سجل المذكرات المخطوطة الخاص بعبد الاله في تسعينات القرن الماضي في عمان، الى الابن البكر. وخلال محاججة الباحثة له بذلك ، انكر نبيل تسليم المخطوطة واعترف باستلام مصوغات العائلة الذهبية.

ولم يقدم الدكتور نبيل اي وثيقة أو معلومة يمكن ان تفيد الباحثة فضلاً عن ذلك ، فأن احد اقرباء عبد الاله حافظ رفض دخول الباحثة الى مكتبة عبد الاله حافظ الشخصية المحفوظة في بيت ابنته في شارع فلسطين، على الرغم الرجاءات المتعددة لحاجة الباحثة الى مؤلفات عبد الاله حافظ التي لم تحصل عليها في المكتبة الوطنية او مكتبة كلية القانون جامعة بغداد او المكتبات الحكومية و الاهلية، وكان الحصول على تلك الكتب لربما سيفتح لنا افاقاً كبيرة في التغلغل الى فكر عبد الاله حافظ السياسي والاقتصادي لكن رفض دخول الباحثة للمكتبة الشخصية قد اصاب الباحثة بإحباط شديد لأنه حرمها من مصادر اصلية كانت الدراسة بأمس الحاجة لها.

ومن المعوقات الاخرى كذلك امتناع وزارة الخارجية من تزويد الباحثة بأي معلومة وحولت الامر الى وزارة التجارة التي بدورها حولت الامر كذلك الى وزارة التخطيط، ولم يتم الحصول على اي معلومة من هذه الوزارات الثلاثة، وعلى الرغم من عمل كافة الاجراءات البحثية وكتب تسهيل المهمة، الا انه لم يتم حصول الباحثة على اي مساعدة من تلك الوزارات.

هكذا سَعينا سعيَنا ، وليس للأنسان إلا ما سعى، ولم يبق سوى ان نضع هذا الجهد بين ابادٍ امنية: السادة رئيس لجنة المناقشة واعضائها المحترمون ، فشكراً لتحملهم مشقة قراءاته وتقوميه بما يعزز بناءه الفكري ويزيده رصانة ويجعله مقبولاً.

Abstract

The study consisted of an introduction, four chapters and a conclusion

The first topic, marked (Abdul-Ilah Hafez: his lineage, birth and family), traces the lineage of Abdul-Ilah Hafez, his birth and family.

The second topic, which came under the title (The Role of Abd al-Ilah Hafez in the printing of currency), was concerned.

The third topic, entitled (The role of Abdul Ilah Hafez in the development of the departments of the Central Bank of Iraq).

As for the fourth topic, entitled (Abdul Ilah Hafez and the economic development of the Central Bank of Iraq).

The study relied on a large number of unpublished documents, foremost of which are the documents of the Central Bank of Iraq. It contained a lot of information about its administrative activity, its positions, orders and plans in this direction.

The House of Books and Documents is considered Al-Manhal, which is indispensable for any research to study the royal history of Iraq. The files of the royal court and the files of the Ministry of Economy, the Ministry of Foreign Affairs, the Ministry of Education, and the Ministry of Supply constituted a tributary no matter how much the research provided with a lot of information about Abdul-Ilah Hafez.

As for the published documents, the minutes of the National Assembly sessions (deputies and notables) are a basic source for the specialist in the contemporary history of Iraq.

Theses and university theses enriched the study with important and valuable information, especially the message of the researcher, Edward Abdel-Azim Anbar Al-Hamiri (the Iraqi Ministry of Economy 1939-1958), the message of Ahmed Hamid Muhsin Al-Azi tagged (foreign trade in the Iraqi parliament debates 1939-1958) and the message of Falah Hassan Karrar Abbas tagged (Ministry of Education 1920 - 1958), Zuhair Ali Ahmed al-Nahhas's letter (Supply in Iraq 1939 - 1948), and Hussain Za'il Haloub al-Musawi's tagged letter (Central Bank of Iraq 1947-1964).

The books played an undeniable role in closing some of the shortcomings that plagued the research. These books are preceded by the book of the late historian Abd al-Razzaq al-Hasani, marked (The History of the Iraqi Ministries), with its ten actions. This book is indispensable to the student in the contemporary history of Iraq. In addition to Adnan Sami Al-Zarawi's book (The Iraqi Parliament, the

Royal Covenant 1925-1958), I benefited greatly from it in the second chapter.

The personal interviews were considered an important source, as they helped fill the gaps mentioned in the study, as they revealed many situations and events in which the author of the studied biography contributed, especially the interviews that were conducted with his relatives and others: Ahmed Rafe' Al-Araibi, Muhammad Tawfiq Al-Fakhri, Rifaat Abdul-Razzaq, Zaid Suhail Adnan, Iyad Al-Fakhri, Zina Ahmed Adnan Al-Hafiz, Rawaa Dabbagh, Saeda Yassin, Abdul Karim Al-Araji, and a. Dr.. Haider Hamid Rashid. It is new to mention that these interviews varied between personal meetings, phone calls or emails.

Newspapers and magazines constituted an important tributary of the study, especially the newspapers that followed his economic, political and diplomatic activities, foremost among which are the Iraqi Al-Waqa'i newspaper, a newspaper in Iraq, Nasir al-Haq newspaper, Al-Raqib newspaper, Al-Jadeed newspaper, Al-Shehab newspaper, Al-Zaman newspaper, Mosul newspaper and the Syrian Al-Jazeera newspaper.

As for magazines, the researcher benefited from the Baghdad Chamber of Commerce magazine

As far as encyclopedias are concerned, some encyclopedias have reported the study adequately, such as the Khaled Ahmed Al-Jawwal Encyclopedia, the Encyclopedia of Media Senior Politics in the Royal Iraq, the Official Iraqi Guide Encyclopedia of 1936, the Hamid Al-Motabi Encyclopedia, and the Encyclopedia of Flags of Iraq in the Twentieth Century.

I would like to point out some of the difficulties I encountered in obtaining important information related to Abd al-Ilah Hafez. Dr. Nabil Abd al-Ilah Hafez refused to provide the researcher with the memoirs of the author of the biography, and denied the existence of manuscript notes, despite the confirmation of one of Abd al-Ilah Hafez's relatives that he handed over the gold jewelry. belonging to the family with the manuscript record of Abd al-Ilah in the nineties of the last century in Amman, to the eldest son. During the researcher's

argument to him, Nabil denied handing over the manuscript and admitted receiving the gold family jewels.

Dr. Nabil did not provide any document or information that could benefit the researcher. In addition, one of the relatives of Abd al-Ilah Hafez refused the researcher's entry to Abd al-Ilah Hafez's personal library, which is preserved in his daughter's house on Palestine Street, despite the multiple requests for the researcher's need for Abd al-Ilah Hafez's books. Which you did not get in the National Library or the Library of the College of Law at the University of Baghdad or government and private libraries, and obtaining those books would have opened great prospects for us to penetrate into the political and economic thought of Abdul-Ilah Hafez, but the refusal of the researcher to enter the personal library has left the researcher very frustrated because He deprived her of the original sources the study needed most.

Another obstacle is the Ministry of Foreign Affairs' refusal to provide the researcher with any information and it transferred the matter to the Ministry of Commerce, which in turn transferred the matter to the Ministry of Planning, and no information was obtained from these three ministries, and despite the work of all research procedures and books facilitating the task, it is The researcher did not receive any assistance from these ministries.

This is how we sought our quest, and man has nothing but what he strives for, and it remains only to put this effort between security lands: Gentlemen, the Chairman of the Discussion Committee and its respected members, thank you for enduring the hardship of his reading and evaluation in a way that enhances his intellectual construction, increases it sobriety and makes it acceptable.

المقدمة وتحليل المصادر

تحتل دراسة الشخصيات التي كان لها دور فاعل في احداث تغييرات في النسيج الاقتصادي والسياسي والاداري مكاناً مرموقاً في تاريخ العراق السياسي المعاصر، وتنطلق في ذلك من ان الانسان هو صانع التاريخ، ويعد فهم ظروف الشخصية وطبيعتها ومبادئها الفكرية التي آمن بها أمر في غاية الاهمية في دراسة الاحداث التاريخية وفهمها، وكيفية

المساهمة في تصنيفها ، فضلاً عن ذلك، فان هذا النوع من الدراسات لم يقتصر على السيرة الذاتية لتلك الشخصيات وحسب، بل تناول التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي شاركت بها ، والامر يتعدى ذلك في اغلب الاحيان ليصل الى دراسة التطورات والاوضاع التي ترتب عليها تأثير في الشخصية.

وعلى الارجح، ان مثل تلك الشخصيات العراقية لم تحظ بالنصيب الوافر في البحث والدراسة من لدن الباحثين، على الرغم من ان دراسة الشخصيات بدأت مبكراً في قسم التاريخ كلية الآداب جامعة بغداد عام ١٩٧٤ حينما كتب الباحث سامي عبد الحافظ القيسي رسالة الماجستير الموسومة (ياسين الهاشمي ودوره في السياسة العراقية ١٩٢٢-١٩٣٦) ، ونحن لا نقصد ان ذلك جاء بسبب الاهمال ، بل لتعدد تلك الشخصيات وكثرتها، وهذا ما يتصف به تاريخ العراق المعاصر، كونه مستودعاً كبيراً ساهمت احداثه المتشابكة في ولادة تلك الشخصيات بغض النظر عن انتماءاتها الفكرية ومبادئها وانجازاتها.

ومن هذا المنطق كان هناك توجه لدراسة احدى الشخصيات العراقية، وجاء الاختيار على شخصية عبد الاله حافظ تحديداً لدوره في مجلس النواب، ونشاطه الاداري والمالي والدبلوماسي فضلاً عن استيزاره في وزارات متعددة، ودائماً ما تصدى عبد الاله حافظ للمسؤولية في احرج الاوقات، وكان خلال تصديه للمسؤوليات الادارية يضع افكاره التي آمن بها، وحولها من اطارها النظري الى حيز التنفيذ.

لقد كان حافزي الاساسي لاختيار شخصية لهذه الدراسة بغية تسلط الضوء على جانب من الحقيقة بروح الحيادية والموضوعية ، على وفق اسس الدراسات الاكاديمية ، فكان العنوان (الفكر الاقتصادي لدى عبد الاله حافظ ١٩٤٩- ١٩٥٩) وجاء تحديد نهاية هذه الدراسة عام ١٩٥٩، لانتهاء مهام عبد الاله حافظ محافظاً للبنك المركزي العراقي، ولان عبد الاله حافظ لم يمارس اي نشاط سياسي بعد ذلك.

تكمن اشكالية الدراسة في الاجابة عن مدى نجاح طبيب الاسنان عبد الاله حافظ في توظيف فكره المالي والاقتصادي والدبلوماسي في معالجة كثير من المشاكل الاقتصادية خلال عمله في دوائر الدولة العراقية، في حين تنطلق اهمية الدراسة من بيان قدرته على وضع افكاره التي آمن بها، وتحويلها من اطارها الفكري الى الوجود. ان تجربة استبزاز عبد

الاله حافظ ونجاحه جديرة بان تؤخذ في الحسبان لاجل تكرار المحاولة مستقبلاً باختيار شخصيات وطنية اكاديمية من التكنوقراط لإدارة مؤسسات الدولة. وتتركز هذه الرؤية على الاسئلة التالية:

- ما دراسته وما منابعه الفكرية؟
- الى اي مدى نجح وظيفياً في ادارة التجارة؟
- لماذا التمسك بعبد الاله حافظ محافظاً للبنك المركزي لثلاث دورات في العهد الملكي، على الرغم ان الدورة الواحدة ثلاث سنوات فقط ولا يجوز التمديد للمحافظ. لكن تم التمديد له؟

لماذا احتفظ النظام الجمهوري الجديد بعبد الاله حافظ محافظاً على الرغم من ان عملية تطهير واسعة بدأها النظام الجديد ضد رموز النظام القديم شملت مسؤولي العهد الملكي . كيف نفسر تمسك حكومة الزعيم عبد الكريم قاسم بعبد الاله حافظ.

للأجابة عن تلك التساؤلات وتساؤلات اخرى، تتألف الدراسة من هذه المقدمة واربعة مباحث، وخاتمة وملاحق وقائمة المصادر.

أولا : نسبه وولادته واسرته :

هو عبد الاله حافظ بن محمد علي فاضل بن عبد الحافظ بن علي بن خليل بن عبيد الله عز الدين [١] بن خليل البصير [٢] بن السيد علي غيث الدين بن السيد إسماعيل (عماد الدين) بن السيد إبراهيم بن السيد داود أبو المحامد بن السيد محمد الباهر (شمس الدين) من أحفاد النقيب الحسن أبو محمد ركن الدين [٣] من أحفاد عبيد الله أبو المحامد نصير الدين [٤] ، من أولاد السيد علي أبو الحسن الزوج الصالح بن عبيد الله الأعرج [٥] أبو علي بن الامام الحسين السبط بن امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) بن عبد المطلب بن هاشم [٦] .

تعود تسمية آل الحافظ الى جدهم عبد الحافظ الذي أسس أسرة كبيرة تفرعت من بيت آل العبيدي مطلع القرن العشرين [٧] ، ويمكن القول ان الاسرة الاعرجية التي تفرع منها آل الحافظ من الاسر العراقية الهاشمية العلوية الحسينية ، جليلة الشأن وذات علم وادب نالت احترام الناس واجلالهم ردحا من الزمن وما زالت[٨] .

ان اعتزازهم بالسيد عبد الحافظ ثبت بالرسالة التي كتبها محمد علي فاضل الى احد اقاربه والتي ذيلت باسمه وتوقيعه بـ (حافظ افندي ازاده) ، وكلمة ازاده كلمة عثمانية تعني بالأنساب عائلة فلان [٩] .

ولد عبد الاله حافظ عام ١٨٩٥ م [١٠] في محلة حضيرة السادة (المكاوي [١١] حاليا) في الجانب الأيمن من مدينة الموصل ، تربى في كنف والديه في مجتمع موصلي مشبع بالثقافة والخصال الاجتماعية الحميدة [١٢] ، واكتسب المعرفة والحكمة وتطبع بأطباع والده ، اذ كان يعده المثل الأعلى فيما وصل اليه [١٣] .

ولدَّ محمد علي فاضل في مدينة الموصل عام ١٨٦٤ م لعائلة ميسورة تمتعت بمكانة الاجتماعية مرموقة [١٤] ، اتصف بقصر قامته ، وجسمه الممتلئ ولحيته الشقراء ، اعتمر عمامة بيضاء ، وارتدي الجبة التي كان يرتديها رجال الدين [١٥] .

يعد محمد علي فاضل من علماء الموصل البارزين ، درس على يد علماء عصره واتقن اللغتين التركية والفارسية ، فضلا عن العربية ، نظم الشعر بالعربية تميز بذكائه ولباقة لسانه ورجاحة عقله ، تدرج في الوظائف العثمانية ، لعلمه الغزير وثقافته وقوة شخصيته ، فعين قاضيا في الزيبار في ٢٨ شباط ١٨٩٣ م لغاية حزيران من العام نفسه ، ثم ولي قضاء أربيل من ٢٥ تموز ١٨٩٣ م الى ٣ تشرين الأول عام ١٨٩٦ ، وبعدها عين عضوا بمحكمة الموصل [١٦] .

ثانياً: دور عبد الاله حافظ في اصدار العملة:

أن الهدف الرئيسي وراء إنشاء المصرف الوطني العراقي هو من أجل القيام بإصدار العملة العراقية، لأنه ليس من مصلحة البلد أن تبقى عملتها تصدر في بلد اجنبي ليس للبلاد ولا لوزارة المالية ولا لمجلس الوزراء اي مراقبة عليها[١٧].

اوفدت الحكومة العراقية السيد عبد الاله حافظ محافظ المصرف الوطني والخبير البريطاني المستر ديكس (Dicks)[١٨] إلى بريطانيا، في شهر آيار ١٩٤٩ لغرض الاتفاق على نقل العملة من لجنة العملة إلى المصرف الوطني العراقي، وكذلك تهيئة الاختصاصيين اللازمين لتنظيم شؤون المصرف الاداري في بداية الامر، وتولي الاعمال الفنية الرئيسة فيه[١٩].

أقر محافظ المصرف الوطني العراقي مع مجلس الادارة في المصرف الوطني في الرابع من حزيران ١٩٤٩ الاتفاق اعلاه، ثم قرر بعد ذلك في يوم الثالث والعشرون من الشهر نفسه تأليف لجنة فرعية من بين أعضائه بأسم لجنة شؤون العملة، لتقوم بدراسة الاصول الحسابية الواجب اتباعها في نقل اعمال وموجودات لجنة العملة إلى المصرف الوطني، وتقديم مقترحاتها بهذا الصدد إلى المجلس(٢٠).

وفي العاشر من شهر اب ١٩٤٩، أقر المجلس توصيات لجنته الفرعية، وبناءً عليها قرر المجلس الاصول الحسابية، وباشرت مديرية الاصدار أعمالها تدريجيا اعتباراً من انتقال العملة إلى المصرف الوطني في الاول من تموز ١٩٤٩، والمتضمن جميع ما يتعلق بطبع الاوراق النقدية ونقلها وتداولها وسحبها واتلافها(٢١).

وفي التاسع والعشرون من شهر آب ١٩٥٠، واستناداً إلى الارادة الملكية ذي الرقم (٥٣٣) والتي خول بموجبها المصرف الوطني على إصدار أوراق نقدية جديدة، تحمل اسم المصرف الوطني العراقي(٢٢)، صدرت اول وجبة من الاوراق النقدية المحلية ومن فئة الدينار الواحد فقط، في ١٧ ايلول ١٩٥٠، وفي تاريخ ٢٩ تشرين الأول ١٩٥٠ اصدر المصرف الوطني باقي الفئات من فئة عشرة دنانير، وخمسة دنانير، ودينار واحد، ونصف دينار، وربع دينار(٢٣). والتي حملت صورة الملك فيصل الثاني(٢٤)، وعلامة مائية تحمل الصورة نفسها لكنها جانبية نحو اليمين، وكتب على أحد وجهيها في الوسط إلى الاعلى المصرف الوطني العراقي، وفي جهاتها الاربعة ارقام الفئة النقدية(٢٥).

وفي السياق نفسه، كتب في وسط هذه الفئات العبارة الاتية: "**ورقة نقدية صادرة بموجب القانون رقم ٤٢ لسنة ١٩٤٧، عن المصرف الوطني العراقي**"(٢٦)، وكانت كل الفئات النقدية التي صدرت مذيلة بتوقيع المحافظ العام عبد الاله حافظ على وجهها فقط(٢٧).

واعلن محافظ المصرف الوطني العراقي عبد الاله حافظ خبراً في جريدة الزمان العراقية بتاريخ ١٨ تشرين الثاني ١٩٥٢ قائلاً: "**أن المصرف اتخذ الاستعدادات لطبع الاوراق النقدية الجديدة وحدد وقت ذلك في الاحتفال بذكرى تسلم الملك فيصل الثاني سلطته الدستورية**"(٢٨).

وجاء في نشرة المصرف الوطني العراقي أن مجموع العملة العراقية المتداولة خلال الاربعة اشهر الاولى من عام ١٩٥٣ بلغت ١٢٣.٠٦١.١٨٧ ديناراً بما فيها الاوراق النقدية والمسكوكات[٢٩].

شهد صدور التعديل الاخير لقانون العملة العراقية رقم (٤٥) لسنة ١٩٥٥، إذ أجريت فيه التعديلات لبعض المواد من القانون السابق، والتي تمثلت بالاتي: "**يجري إصدار الاوراق النقدية في دائرة إصدار تكون منفصلة تماماً عن دائرة الصيرفة، ولا تخضع موجودات دائرة الإصدار لأية تبعية عدا تبعيتها المعرفة في المادة الخامسة من القانون المذكور**"[٣٠]. ونص القانون ايضا على: "**منع اصدار اوراق نقدية إلى دائرة الصيرفة او إلى اشخاص الا لقاء اوراق نقدية اخرى او سبائك او سندات التي يجوز أن تؤلف قسماً من الاحتياطي**"[٣١].

قام عبد الاله حافظ بتأليف لجنة ادارية ومالية بالمصرف الوطني العراقي وشملت في عضويتها نوري القاضي[٣٢] رئيس ديوان مجلس الوزراء وجورج جرجي[٣٣] مفتش ضريبة الدخل العام وطالب مشتاق مدير البنك العربي وابراهيم الكبير ومحمد جعفر الشبيبي لتدقيق الامور المالية والادارية المصرفية والعملات النقدية[٣٤].

ومن خلال تدقيقنا لاضبارته الشخصية لم نجد في سجله الوظيفي اجازة، بأستثناء في ٥ كانون الثاني ١٩٥٦ تقرر منح عبد الاله حافظ لمحافظ العام للبنك المركزي اجازة مرضية براتب تام ولمدة (٤٥) يوماً، اعتباراً من تاريخ ٥ كانون الثاني ١٩٥٦ ولغاية ١٨ شباط ١٩٥٦[٣٥].

ثالثاً: دور عبد الاله حافظ في تطوير أقسام البنك المركزي العراقي:

أن التطور الاقتصادي في العراق، ادى إلى ضرورة أن يهتم البنك المركزي العراقي اهتماماً كبيراً بمستقبل دوره ومواكبته للمرحلة الجديدة في ظل التغيرات الاقتصادية الكبرى في العالم عقب الحرب العالمية الثانية، إذ لابد له من وضع تشكيلات ملائمة لهذا الغرض، فبعد صدور قانون البنك المركزي رقم ٧٢ لسنة ١٩٥٦[٣٦]، كأن من ضمن التوصيات المهمة التي قدمها البروفسور الدنماركي كارل افرسن (Karl Everson) في تقريره: "**أن هناك علاقة مباشرة بين دوائر البنك وواجباتها**"، ففي احدى التوصيات التي قدمها أقترح على

المصرف: "**أن يقوي دائرة المباحث الاقتصادية ليتسنى لها أن تتبع تطور البلاد الاقتصادي، وعلى هذه الدائرة أن تتعاون مع الدائرة الرئيسية للإحصاء والهيئات المماثلة الواجب تأسيسها في وزارة المالية ومجلس الاعمار في القيام بمباحث وتحليل نتائجها**"[٣٧].

صرح عبد الاله حافظ بتاريخ ١٢ تموز ١٩٥٦بأن لجنة برئاسته ستقوم بوضع نظام للبنك المركزي ينسجم مع قانونه الجديد وأن هذه اللجنة عقدت عدة اجتماعات لإكمال هذا النظام، وقال بأن البنك قد عقد قروضا عديدة للدوائر الرسمية وشبه الرسمية بقيمة عشرين مليون دينار وأن هذه القروض قد بعثت الحراك في السوق لأنها ساعدت على خلق مجالات لتشغيل العاطلين عن العمل في المشاريع التي باشرت بها الدوائر التي حصلت على تلك القروض[٣٨].

اقترح محافظ البنك المركزي عبد الاله حافظ بتاريخ ١٧ كانون الاول عام ١٩٥٦تنظيم اعمال هذه المديرية بصورة تكفل زيادة كفاءتها، ووضع ملاك جديد وافق عليه مجلس الادارة في ٩ شباط ١٩٥٧، ويتكون من مدير ومعاون واقسام لميزان المدفوعات والعلاقات الخارجية والمالية العامة والابحاث العامة[٣٩].

كما اقترح محافظ البنك المركزي عبد الاله حافظ استحداث دائرة الصيرفة في شهر تموز عام ١٩٥٦، وتم اضافة وظيفة رئيس الصيرفة إلى الملاك مع ابقاء درجة مدير الصيرفة، إلى جانب استحداث قسماً جديداً بأسم (اعمال فروع البنك)، واصبحت لهذه الدائرة ستة اقسام[٤٠]، وتمثلت هذه الاقسام بـ: قسم الصندوق والحسابات الجارية، قسم القروض والاستثمارات، قسم بيع وشراء العملات الاجنبية والاعتمادات، قسم البرقيات والتحاويل البرقية، قسم الصادرة وحفظ الأوراق، قسم اعمال فروع البنوك[٤١].

ويبدو ان استحداث دوائر جديدة كان يتماشى مع الاعمال الكبيرة المناطة بالبنك كما اقترح محافظ البنك المركزي عبد الاله حافظ في ١٢ تشرين الثاني ١٩٥٦ تعديل ملاك دائرة الصيرفة بدمج اقسامها، بسبب زيادة اعمال الصيرفة بعد نقل حسابات الدوائر الحكومية وشبه الحكومية إلى البنك وقيام الدائرة بمعاملات الاعتمادات وجميع التأديات الخارجية[٤٢].

وفي ١١ كانون الأول ١٩٥٧ وافق مجلس الادارة على الغاء درجة مدير الصيرفة، واعيد تنظيم الدائرة إلى ثلاث مديريات هي: مديرية الحسابات الجارية والصندوق، ومديرية

القروض والاستثمارات، ومديرية الاعتمادات والتأديات الخارجية[٤٣]، إلى جانب سكرتارية دائرة الصيرفة التي أصبحت مسؤولة عن البرقيات الرمزية [٤٤].

ومهما يكن من امر، اجريت تغييرات اخرى في دوائر البنك، فقد طلب محافظ البنك المركزي عبد الاله حافظ في ٢٧ كانون الأول ١٩٥٦ الغاء مديرية الحسابات والاستعاضة عنها بمديرية التفتيش ودائرة المحاسبة، وقد وافق مجلس الادارة على ذلك في ٩ كانون الأول عام ١٩٥٧[٤٥] .

فضلاً عن ذلك فقد اقترح محافظ البنك المركزي العراقي عبد الاله حافظ في ٧ كانون الاول ١٩٥٧ تعديل ملاك مديرية الخزانة؛ بسبب عدم انطباق التسميات الواردة في ملاكها مع التسميات التي أوردها نظام الخدمة الجديد لعام ١٩٥٦، فضلاً عن تلافي ضرورات التوسع في أعمال المديرية في المستقبل[٤٦].

وعلى اية حال، فقد أجرى محافظ البنك المركزي عبد الاله حافظ تعديلاً على ملاك مديرية مراقبة المصارف في ١٤ كانون الثاني ١٩٥٧، نتيجة لزيادة عدد المصارف والصيارفة، واقترح ايضاً في ١٧ كانون الثاني ١٩٥٧ تعديل ملاك مديرية التحويل الخارجي نتيجة لزيادة الاعمال التجارية، فضلاً عن ذلك فقد ارتأى في ١٧ كانون الثاني ١٩٥٧ تعديل ملاك مديرية الاصدار نظراً للتوسع في اعمالها، وفي التاريخ نفسه اقترح عبد الاله حافظ تعديل ملاك مديرية التحويل الخارجي لزيادة الاعمال التجارية في البلد[٤٧].

ووفقاً لتلك التعديلات والاقتراحات اعلاه فقد وافق مجلس الادارة في ٣٠ كانون الثاني ١٩٥٧ على تعديل ملاكات مديرية الخزانة والاصدار ومراقبة المصارف والتحويل الخارجي. اما فيما يخص مديرية الادارة فقد ارتأى المحافظ إعادة تنظيمها نظراً للواجبات المتزايدة في القضايا المتعلقة بموظفي البنك على اثر زيادة عدد الموظفين العاملين في البنك المركزي العراقي[٤٨].

رابعاً: دور عبد الاله حافظ في التطور الاقتصادي للبنك المركزي العراقي:

بدأت المحادثات المالية بين العراق وبريطانيا بشأن تعديل اتفاق الاسترليني في منتصف شهر ايلول عام ١٩٤٩، ومثل العراق خليل اسماعيل[٤٩] وزير المالية، وعبد الاله حافظ محافظ المصرف الوطني، اما ممثلوا بريطانيا فهم احد كبار موظفي السفارة البريطانية

في بغداد المستر ليونارد ويث (Leonard Wyeth) ومندوب الخزانة البريطانية في الشرق الاوسط الذي أتى من القاهرة خصيصا لهذا لغرض[٥٠].

اقترح عبد الاله حافظ دعوة اللجنة الاقتصادية التابعة للجامعة العربية في ٥ ايلول ١٩٤٩ لتوثيق العلاقات المالية على مستوى المصارف المركزية، وادلى عبد الاله حافظ بحديث الى وكالة الانباء العربية اهاب فيه بالدول العربية ان توثق عرى التعاون بينها، وان تضع سياسة موحدة للانتاج وقال انه يجب ان يقوم التبادل التجاري والاقتصادي بينهما على اسس متينة، وانه يرى ضرورة دعوة اللجنة الاقتصادية التابعة للجامعة العربية لبحث هذا الموضوع[٥١].

قرر مجلس الوزراء استقدام خبراء عالميين لدراسة السياسة النقدية في البلاد وخاصة فيما يتعلق بنظام العملة والعلاقات مع العملة الاسترلينية، وقد تولى المحافظ العام للبنك المركزي العراقي عبد الاله حافظ، والسيد جورج جرجي رئيس ديوان التدوين القانوني مهمة التفاوض مع الخبراء المرشحين من قبل الصندوق النقدي الدولي لهذا الغرض، وتم الاتفاق مع ثلاثة من الخبراء الدنماركيين[٥٢]، وافادت الانباء الواردة من البروفسور كارل ايفرسن (Karl Everson) انه طلب قائمة واسعة من المعلومات فقام المصرف الوطني بتجهيزها له وينتظر أن يزور الاساتذة الثلاثة العراق في اواخر شهر كانون الثاني لاستكمال المعلومات اللازمة ووضع التقرير النهائي الذي ستبنى على اساسه سياسة البلاد النقدية[٥٣].

لقد اقر عبد الاله حافظ محافظ العام للمصرف الوطني ضمن الوفد العراقي الموقر إلى لندن لعقد اتفاقيتين للارصدة الاسترلينية والعملات النادرة وتم تعيين ابراهيم الشابندر[٥٤] نائب رئيس مجلس الادارة ووكيلا للمحافظ العام طيلة فترة غياب عبد الاله حافظ[٥٥].

وبخصوص المحادثات حول اتفاقيتي الارصدة الاسترلينية والعملات النادرة، فقد اجتمع محافظ المصرف الوطني عبد الاله حافظ مع وزير المالية عبد الوهاب مرجان، تداول الشخصيات بشأن المحادثات الدائرة حول اتفاقيتي الارصدة الاسترلينية والعملات النادرة، كما واصل الجانب العراقي اجتماعاته مع المستر ليونارد ويث (Leonard Wyeth) ممثل الخزينة البريطانية في الشرق الاوسط لإتمام المباحثات المتعلقة بهذا الموضوع[٥٦].

لقد اهتم المصرف الوطني العراقي بمنح سندات القروض إلى مصارف اجنبية ووطنية وحدد قيمتها ٢٠٠٠,٠٠٠ دينار لتنفيذ مشاريع تخدم البلاد واجتمع عبد الاله بمدراء المصارف للبحث والحوار بموضوع كيفية تصريف القروض لخدمة المواطنين واقامت مشاريع جديدة واستثمارها(٥٧)

اما بخصوص بعثة بنك الاعمار الدولي فقد اوصت بتعيين محافظ البنك المركزي عبد الاله حافظ عضواً بمجلس الاعمار، وفي ضوء تلك التوصية التي تضمنها تقرير البعثة توصية اصبح عبد الاله حافظ عضوا فاعلاً في مجلس الاعمار بالنظر للعلاقات المالية الواسعة التي يؤمل أن تنشأ بين مجلس الاعمار والبنك المركزي والتعاون على حل المشاكل المالية التي قد تحصل نتيجة تطبيق منهج الاعمار الواسع(٥٨).

جدول رقم (٨) ايرادات ومصروفات مجلس الاعمار(٥٩)

المشاريع	١٩٥٢-١٩٥٣	١٩٥٣-١٩٥٤	١٩٥٤-١٩٥٥	١٩٥٥-١٩٥٦	نيسأن كانون الاول ١٩٥٦
مشاريع الري	٢.٤٩١	٤.٧٩٥	٨.٥١٩	١٠.٩٤٠	٧.٤٢٧
الطرق الرئيسة والجسور	١.٧٥٢	١.٩١٧	٢.٢٦٧	٨.٤٣٣	٦.٩٤٩
المشاريع الصناعية والتمدين	٨١	٤٦١	٢.٠٤٥	٢.٨٨٣	٣.٩٦٧
المباني والمؤسسات	٢.٢٦٥	٢.٤٥١	٢.٧٣٥	٦.٨٣٠	٢.٥١٥
احياء الاراضي ومشاريع الري الاخرى	١٠٣٥	٢.٣٣١	٣.٠٢٥	٦٣٠	٥٩٣

وفي سياق متصل، كان مجلس الاعمار مسؤولاً بشكل رئيسي على المشاريع الاستثمارية الانتاجية وبعد انتهاء اي مشروع يجري تسليمه إلى الدائرة الحكومية المختصة للنظر بتشغيله وصيانته والتنسيق والترابط بين المشاريع وبين ميزانية المجلس والميزانية العادية كي يتجنب تبذير الاموال(٦٠).

ونظراً لفكره العروبي ولاعتقاده ان العراق امتداداً للدول العربية فقد اقترح عبد الاله حافظ فكرة انشاء مصرف عربي للأعمار تساهم الدول العربية في نفقاته "**فكرة خليقة**

بالتحبيذ والتشجيع ومن شأنها أن تؤدي إلى خلق حركة انشائية في الدول العربية ذات الموارد المحدودة فضلا عن أن بنك الاعمار العربي سيكون عاملا من عوامل التقارب بين البلاد العربية"[٦١].

نستخلص مما تقدم، ان عبد الاله حافظ كان سباقاً في طرح ما سمي لاحقاً (التكامل العربي) ولو سمعت الجامعة العربية باصغاء لمقترحه لتحققت مشاريع تكاملية عربية.

اما بخصوص التحويل الخارجي فقد اصدر محافظ البنك المركزي عبد الاله حافظ بيانا تضمن الصلاحيات الممنوحة إلى المصارف المجازة بالتعاطي بالتحويل الخارجي[٦٢].

وفي السياق نفسه، عمم محافظ المصرف الوطني العراقي عبد الاله حافظ في عام ١٩٥٠ منشورا على مختلف الوزارات والدوائر العامة يقضي بأن تعنون جميع الاتصالات الخاصة بمراقبة التحويل الخارجي إلى رئاسة امناء الصندوق في البنك المذكور بالنظر لالتحاق مراقبيه التحويل الخارجي مؤخرا بالمصرف الوطني العراقي[٦٣]. ومن ثم تم تشكيل لجنة مهمتها الاشراف ومراقبة شؤون التحويل الخارجي برئاسة عبد الاله حافظ[٦٤].

كانت نجاحات الدكتور عبد الاله حافظ محافظ المصرف الوطني العراقي جلية اذ ظهرت بوادر التحسن في الوضع الاقتصادي قد اخذت تظهر بوضوح مما ادى إلى هبوط العجز وعزا ذلك إلى ارتفاع نسبة الصادرات، واقدام الحكومة العراقية على القيام بتطبيق المناهج المعمارية الواسعة لعدة سنوات، وقد تأسس مجلس الاعمار العراقي الذي شرع منهاج اعماري طويل المدى سيكون عاملاً هاماً في تشغيل الايدي العاملة في البلاد[٦٥].

وقام عبد الاله حافظ بإجراء محادثات في لندن بتاريخ ٢٧ ايلول ١٩٥٦، حول القضايا الخاصة بالتبادل التجاري بين العراق ومصر بعد انتهاء اجتماعات بنك الاعمار وصندوق النقد الدولي في الولايات المتحدة لغرض تسوية القضايا الخاصة بالاستيراد والتصدير بين العراق ومصر والتي توقفت في الاسابيع الاخيرة بسبب امتناع الكتلة الاسترلينيه من التعامل مع مصر بعد أن جمدت الحكومة البريطانية جميع المبالغ العائدة إلى مصر، وقد خولت الحكومة العراقية عبد الاله حافظ اجراء المباحثات مع الجانب البريطاني للموافقة على اطلاق قسم من ارصدة مصر[٦٦].

قدر تعلق الامر بإستثمار رؤوس الاموال الامريكية في العراقي فقد تألفت لجنة في البنك المركزي برئاسة عبد الاله حافظ واعضاء من وزارات العدلية والمالية والاقتصاد بتاريخ ٣ تموز ١٩٥٣ ودرست الموضوع من وجوهه المختلفة ثم اثيرت نقطة قانونية دقيقة في مثل هذه الموضوعات، فرفعت وزارة الخارجية مذكرة إلى سفارة الولايات المتحدة الامريكية في بغداد تطلب فيها مفاتحة الجانب الامريكي بأن الجانب العراقي يرى أن الرجوع إلى التحكيم فيما يتعلق بالقضايا او الخلافات التي قد تنشأ عن استثمار رؤوس الاموال المذكورة امر يتعارض مع القوانين العراقية والقضاء العراقي ويرى أن تحال جميع القضايا او الخلافات التي قد تنشأ من استثمار رؤوس الاموال هذه إلى المحاكم العراقية التي تعتبر المرجع القضائي المختص للبت فيها وفقا للأصول(٦٧).

اما بخصوص عمل غطاء للعملة الورقية، فقد صرح عبد الاله حافظ قائلاً: "**بأنه تم شراء حوالي احد عشر طنا من السبائك الذهبية من بنك انكلترا وقد بلغت اقيامها خمسة ملايين دينار... وأن البنك المركزي ينوي شراء كميات اخرى من السبائك الذهبية في المستقبل لإضافتها إلى هذه الكمية بغية الاستفادة منها كغطاء للعملة العراقية وقال أن المبلغ الذي سيخصص لشراء الكمية الجديدة سيتم الاتفاق عليها مع المسؤولين في بنك انكلترا**"(٦٨).

يبدو ان سياسة عبد الاله حافظ كانت صائبة الى حد بعيد بربط الذهب بالعملة العراقية، مما منح الدينار العراقي قوة لا تضاهى حتى امام الدولار الامريكي.

نلاحظ مما سبق انه في بداية عام ١٩٥٦ شملت مسؤوليات البنك المركزي العراقي اصدار وادارة العملة والرقابة على معاملات النقد الاجنبي والاشراف والرقابة على الجهاز المصرفي، احتفظ البنك بحسابات الحكومة وعمل على ادارة القروض الحكومية، وبمرور السنين فقد وسع التشريع من صلاحيات البنك المركزي، ونلاحظ في الجدول رقم (٩) الموازنة الموحدة للمصارف العراقية للسنوات ١٩٥٥-١٩٥٨.

جدول رقم (٩) الموازنة الموحدة للمصارف العراقية للسنوات ١٩٥٥-١٩٥٨[٦٩]

المطلوبات	كانون الاول ١٩٥٥	كانون الاول ١٩٥٦	كانون الاول ١٩٥٧	كانون الاول ١٩٥٨
رؤوس الاموال المدفوعة والمبالغ الاحتياطية	٦.٠٤٨	٧.٧٨٢	٨.٩٥٠	١٠.٠٥٧
التخصصات الضريبية والدخل وتخصصات اخرى	٢٥٩	٤٨٦	٧١٣	٤٢٦
رصيد الارباح والخسائر	١.١٥٥	١.٠٢٥	١.٤٥٣	١.٤١٢
الارصدة المدنية مع الفروع والمصارف المجازة في العراق	٥.٠٣٥	٧.٤٩٣	٩.٣٠٠	٨.٩٣٦
الارصدة المدنية في الخارج	١.١١٠	١.٢٢٤	١.٠٩٠	٧٣٥
الودائع الحكومية وشبه الحكومية	٢٦.٠١٨	٨.٢١١	١١.٠٤١	١٦.٦٤٠
الودائع والتأمينات لقاء الاعتمادات والكفالات	٦.٠٤٩	٦.٩١٠	٦.٦٤٦	٤.٥٨٧
الحسابات الجارية وحسابات التوفير	٢٤.٠٧٩	٢٨.١٨٠	٣٤.٧٠٩	٣٩.٦٨٠
الودائع الثابتة	٢.٨٦٠	٤.١٢٩	٦.٦٩٢	٧.٧٣٠
الودائع الاخرى	١.٠٥٥	١.٢٧١	١.٣٢٦	١.٥٠٠
المطلوبات الاخرى	٢.١٤٤	٢.٦٢٣	٧.٥٧٨	٦.٦١٤
حساب القيد في الجهة المقابلة	٤٥.٩٨٢	٤٣.٢٦٨	٥٤.٤٠١	٥٢.٢٩٦
المجموع	١٢١.٧٦٤	١١٢.٥٩٩	١٤٣.٨٩٩	١٥٠.٦١٣

ووفقاً لذلك نستنتج انه على الرغم من قيام محافظ البنك المركزي العراقي عبد الاله حافظ منذ عام ١٩٤٩ بجميع اعمال وصلاحيات السلطة النقدية في العراق، إلا أن قانون العملة لسنة ١٩٣١ وتعديلاته بقي نافذ المفعول لحين صدور هذا القانون رقم (٩٢) لسنة ١٩٥٩.

أن التغيير السياسي الكبير الذي جرى في العراق عام ١٩٥٨ كأن له اثراً واضحاً على جميع الاصعدة، إذ قررت الحكومة العراقية اعادة النظر في القوانين والتنظيمات ومدى صلاحيتها وامكانياتها للقيام بالوظائف المنوطة بها لمواكبة اهداف الثورة.

ففي نهاية شباط عام ١٩٥٩ قام البنك المركزي العراقي بدراسة قانون التحويل الخارجي رقم (١٨) لسنة ١٩٥٠، وذلك للعمل على ايجاد الحلول اللازمة لبعض القضايا المهمة التي ترافق عمل هذه المديرية، فعقدت تلك المديرية اجتماعاً برئاسة محافظ البنك المركزي العراقي عبد الاله حافظ[٧٠]، وخلال تلك الاجتماعات قرر مجلس إدارة البنك المركزي العراقي تعديل قانون مراقبة التحويل الخارجي رقم (١٨)، وبعد عرض القانون على مجلس الوزراء، حصلت الموافقة عليه، وبذلك شرع القانون تحت مسمى قانون رقم (٣٩) لسنة ١٩٥٩[٧١]. والذي نص على: "**يجوز للمجلس أن يمنح الاكراميات للذين يساعدون في اكتشاف الجرائم المرتكبة ضد القانون على أن لا تزيد الاكرامية على ٢٥ % من الغرامة المفروضة والمستوفاة**"[٧٢].

وقد كان لهذا القانون دوراً بارزاً في تشجيع المواطنين على المساهمة في كشف المتورطين في تلك الجرائم، ومن ثم تحجيم تلك الجرائم، بعد أن علموا أن هذا الفعل يحقق لهم الفائدة المالية.

كما رأت وزارة المالية ضرورة دراسة قضية العملة العراقية، فقامت بإرسال كتاب رسمي في ٢٩ كانون الاول ١٩٥٨ إلى مجلس الوزراء يتضمن مقترحاتها بشأن العملة العراقية: "**بناء على اقرار شعار الجمهورية واحتمال استعماله في الاوراق النقدية الجديدة ولغرض اتخاذ الاجراءات التمهيدية لطبع اوراق نقدية وضرب مسكوكات جديدة فقد طلب محافظ البنك المركزي العراقي عبد الاله حافظ عرض تلك الامور على مجلس الوزراء**"[٧٣]. وبعد المداولات بخصوص تلك القضية وافق مجلس الوزراء على طبع العملة العراقية الجديدة والتي تحمل شعار الجمهورية العراقية[٧٤].

وتمحورت مسببات ذلك القرار بالنص الآتي: " **لما كانت ثورة تموز المباركة قد أحدثت وستحدث تغييرات جذرية في مختلف نواحي الشؤون الاجتماعية والاقتصادية، ولما كأن قانون العملة رقم ٤٤ لسنة ١٩٣١ لم يعد يفي بالغرض لقلة مرونته وعدم ملائمته للعهد الجمهوري وبالنظر لكثرة الارادات والانظمة والتعديلات التي اجريت عليها لذلك فقد وجد من الضروري صياغة قانون العملة مجدداً بشكل يلائم العهد الجمهوري وسياسة اصدار عملة تجتنب فيه الكثير من التعديلات في المستقبل اذا استوجب الامر، ولا سيما**

فيما يتعلق بفئات المسكوكات واوصافها واوزانها والنقوش الموجودة عليها، إذ انيط ذلك بموجب القانون الجديد بمراسيم جمهورية دون ما حاجة إلى تعديل القانون"[٧٥].

وبذلك شهد العراق بوجود عبد الاله حافظ محافظا للبنك المركزي خلال عام ١٩٥٩ حدثاً مهماً في نظامه النقدي، إذ جرى الغاء قانون العملة العراقية رقم (٤٤) لسنة ١٩٣١ وتعديلاته[٧٦]، وتم تشريع قانون عملة الجمهورية العراقية رقم (٩٢) لسنة ١٩٥٩ بتاريخ ٢٧ مايس ١٩٥٩[٧٧].

ومن الجدير بالذكر، بعد قيام الاتحاد العربي الهاشمي بين العراق والاردن ١٤ شباط ١٩٥٨ صرح عبد الاله حافظ محافظ البنك المركزي العراقي في ٢ نيسان من العام نفسه بأن الطرفان العراقي والاردني سيعملان على نقل ملكية البنك المركزي العراقي إلى حكومة الاتحاد واصدار عملة موحدة بين الدولتين قد اجتمع وزير المالية عبد الكريم الازري مع عبد الاله حافظ محافظ البنك المركزي العراقي وقد حضر الاجتماع عدد من الاساتذة جورج جرجي والمستر مارتن (mr, marin) الخبير في المصرف وبعض من الخبراء من نفس الاختصاص وقد درسو تفاصيل المشروع من كل جوانبه وتتطرق إلى اهم جانب توحيد العملة بين العراق والاردن وقرار أن يكون للبنك فرعاً في عمان[٧٨].

وتحدث عبد الاله حافظ أن تلك العملة الجديدة ستحل محل العملتين العراقية والاردنية وسوف لم يتم اصدار اي عملة سوى عملة الاتحاد ريثما يتم تداولها في الاسواق ثم سجلت العملة القديمة[٧٩].

واعداد لائحة قانونية تخص قانون البنك المركزي للاتحاد العربي الذي سيحل مكان البنك المركزي العراقي ومجلس النقد الاردني، وقد حدد راس المال (٢) مليون اما ادارة البنك تتألف من تسعة اعضاء وبما فيهم المحافظ عبد الاله ونائبه ست منهم اعضاء عراقيين وثلاثة منهم اعضاء اردنيين [٨٠].

وقد وافق على اللائحة وسعوا إلى تأمين استقرار وادارة العملة في الاسواق ومراقبة التحويلات الخارجية والصيارفة وقد درس وزير المالية عبد الكريم الازري وجهات النظر من المعارضين وغير المعارضين ووضع البيانات المطلوبة للبنك لذا وافق المجلس على مشروع قانون البنك المركزي للاتحاد[٨١].

حدثني احمد رافع ما أن عبد الاله حافظ كأن يميل إلى النظام الملكي وبعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وزيارتي المكررة له كأن حديثي في اغلب المرات عن النظام الملكي[٨٢] وتم الاشارة اليه في لقاء تلفزيوني من على شاشة الفرات الفضائية، كأن واضح من خلال كلام المستشار الاقتصادي لرئيس الوزراء مظهر محمد صالح في اللقاء معه أن عبد الاله حافظ من الشخصيات التي اخذت حقها في البنك المركزي العراقي، وبعد سقوط النظام الملكي دخل احد الموظفين الثوريين اليه عندما كأن محافظا بالبنك المركزي وطلب اليه أن يرفع صورة الملك فيصل الثاني التي كانت معلقة على الجدار خلفه فرفض رفضًا قاطعا ودعاهم بانهم من يقوم برفعها[٨٣].

كان عبد الاله حافظ عندما قامت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ واسقطت النظام الملكي واعلنت عن تأسيس الجمهورية محافظا للبنك المركزي العراقي. وقد ذكر الاستاذ محمد حديد في مذكراته الموسومة ((مذكراتي : الصراع من اجل الديموقراطية في العراق)) والمنشورة في بيروت سنة ٢٠٠٦ "**بأن الدكتور عبد الاله حافظ كأن من المقربين لنوري السعيد، ولكنه كأن ايضا، مسلكيا في ادارة شؤون البنك المركزي، وأن لم تكن الشؤون المالية من اختصاصه، وكأن مفترضا أن يحل محله محافظ آخر بعد قيام الثورة، ولكنني كوزير للمالية تريثت في اجراء هذا التغيير نظرا إلى علاقة البنك المركزي بموضوع الارصدة الاسترلينية التي (يمتلكها العراق) وجمدتها الحكومة البريطانية، وبعد أن رفع التجميد وعادت العلاقة المالية الخارجية إلى طبيعتها أُحيل عبد الاله على التقاعد وفكرت في ايجاد بديل يشغل هذا المنصب .. وبعد التحري وقع اختياري على ناظم الزهاوي الذي كأن سابقا يشغل منصب مدير الاستيراد العام، وكأن معروفا بميوله التقدمية .. وقد عهدت اليه فيما بعد مهمة المفاوضات مع الجهات البريطانية بشأن خروج العراق من المنطقة الاسترلينيه وهو احد الانجازات المهمة لثورة ١٤ تموز ١٩٥٨**"[٨٤].

الا ان السيد احمد رافع ابن اخت عبد الاله كان له رأي آخر، فقد قال سألت خالي عبد الاله ما سبب خروجك من البنك المركزي العراقي؟ فأجابني كان بالإمس موظفاً بمهنه عامل وبعد الثورة اصبح مدير الاستيراد ومسؤول الانتماء إلى الحزب الشيوعي مما اثر ذلك بنفسي فتركت العمل[٨٥].

وبناء على طلب عبد الاله حافظ محافظ البنك المركزي العراقي تم قبول أستقالته من وظيفته اعتبار من ٣٠ نيسان ١٩٥٩ بعد الظهر[٨٦]، الأمر الذي يعني ان عبد الاله حافظ كان ملكياً قلباً وقالباً وان النظام الجمهوري اراد من بقاءه لغايات وضحها محمد حديد في مذكراته، وان استقالته وليس احالته على التقاعد بين لوضوح الخلل المؤسساتي للدولة العراقية، فكل نظام يلعن الذي قبله، وكفاءات البلد هي من تدفع الثمن، وهذا ما لاحظناه في سياسة التطهير[٨٧] التي مارستها حكومة عبد الكريم قاسم، والتي بُنيت اغلبها على الوشاية والتلفيق لأغراض مصلحية ليس إلا.

الخاتمة

زخر تاريخ العراق المعاصر بشخصيات معطاءة تمكنت ان تترك اثراً وراءها في مجالات الحياة ، ويعود الفضل لبعضها في تطوير هذه المجالات الحاصلة في وقتنا الحالي. وكان عبد الاله حافظ احدى تلك الشخصيات التي تركت أثرها على الاصعدة الاقتصادية والمالية والدبلوماسية وهنا لا بد ان اسجل النقاط ادناه:

- ولد عبد الاله حافظ وهو يحمل ارثاً سياسياً، فوالده كان نائبا في العراق العثماني، ووزيراً في العراق المعاصر حينما شارك في اول وزارة عراقية تحت وصاية المندوب البريطاني.
- خطط والد عبد الاله حافظ لمستقبل ابنه، ومن المعتقد انها طبيعة في العائلات الموصلية، لذا ادخله الى مدرسة يهودية في الموصل متقدمة في مناهجها على المدارس العثمانية ، ولعل ذلك ساعد عبد الاله حافظ على اجادة اللغات الفرنسية والانكليزية، ولم يكتف الوالد بإرسال ولده الى الامستانة لدراسة طب الاسنان ،فقد سارع بإرساله الى باريس للتخصص ودراسة العلوم السياسية.
- وبالنظر للاهمية الخطيرة للبنك العراقي في ادارة دقة مالية الدولة العراقية ولخطورة منصب المحافظ واهميته، ربما يتطلبه من صفات نادرة ، فقد تم اختياره عبد الاله حافظ محافظاً للمصرف.

- كانت المدة القانونية لادارة المصرف لا تتجاوز الثلاث سنوات تحت كل الظروف الا ان الحكومة العراقية لم تجد احراجاً في التمديد لعبد الاله حافظ لعدم وجود شخصية تشغل هذا المنصب بكفاءة عبد الاله حافظ، واعيد تكليفه مرة اخرى وللسبب نفسه، وهذه ظاهرة لم نجدها في تاريخ البنك العراقي بأن يشغل المنصب شخص لثلاث دورات.
- كان سقوط النظام الملكي في صبيحة ١٤ تموز ١٩٥٨ ايذاناً بعملية تطهير شاملة لكل قيادات النظام الملكي ورموزه، الا اننا وجدنا تمسك النظام الجمهوري بعبد الاله حافظ. ولنا ان نتساءل لماذا لم يستقيل عبد الاله حافظ وهو ابن النظام الملكي قلباً وقالباً هل هي الخشية من محكمة المهداوي أم الطمع في السلطة.

الهوامش

(١) الحنفي الموصلي الاديب الفاضل عزة أهل الفضل ، وليَّ الأوقاف سنة ١٧٦٣ م واصبح قاضيا لمدة (٤٠) عاما ، لم يعثر على تاريخ ولادته ووفاته ، للمزيد من التفاصيل ينظر : ياسين محمد الخطيب العمري ، منهج الثقات في تراجم القضاة ، (الموصل ، ١٩٧٨ م) ، ص ١٩٦ .

(٢) ولد عام ١٧٠٠ م ، عالما وشاعرا وحافظا لكتاب الله ، وله قصائد منها (الدرر المنظومة والصرر المختومة) ، وله ديوان محفوظ في احدى خزائن متاحف برلين ، توفي عام ١٧٦٢ م ، للمزيد من التفاصيل ينظر : محمد حبيب العبيدي ، مسرح الدهر ماذا رأيت ، خزائن دار العلوم والنور الشرعية ، (الموصل ، ٢٠١٣ م) ، ص ٣ .

(٣) ولد سنة ١٣٩٢ م ، تولى نقابة الأشراف في الموصل وديار بكر والحصن ، حظي بمنزلة لدى السلاطين الاتراك سيما لدى الأمير شاه روخ سلطان حصن كيفا (ولاية في تركيا) ، توفي سنة ١٤٧٨ م ، للمزيد من التفاصيل ينظر : أكرم عبد الوهاب ، الدرر الحسان فيما يتعلق بمرقد الامام عبد الرحمن ، جامعة العلوم الإسلامية والمالية ، (الموصل ، ٢٠٠٩ م) ، ص ١٥ .

(٤) ولد سنة ١٣١٦ م ، هو من افتدى أهل الموصل ، وطلب الشفاعة لهم من الغازي المغولي تيمورلنك ، ومن ابرز أعماله تعمير مرقد نبي الله جرجيس ، توفي سنة ١٣٩٩ م واصبح بمثابة مدرسة للتدريس فيها ، للمزيد من التفاصيل ، ينظر : العبيدي ، المصدر السابق ، ص ١٤ .

(٥) أعقاب ابي علي عبيد الله الاعرج بن الحسين الاصغر بن الامام زين العابدين علي السجاد بن الامام الحسين بن أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليهما السلام) ، وهم قبيلة معروفة قديمة حسينية ، علوية ، طالبية ، مطلبية ، هاشمية ، قرشية ، مضرية من عدنان ، والاعرجية في الموصل كتب عنهم حازم المفتي وفصل انسابهم وهم : آل النقيب ، آل السيد علي آغا ، آل الاعرجي ، آل العريبي ، آل السيد حسن ، آل السردار ، آل القاضي ، آل مرتضى وآل خليفة ، تنتهي انساب تلك البيوت وهم ثلاث اسر الى النقيب نصير الدين محمد نقيب نقباء الموصل وديار بكر ونصيبين المتوفى سنة ١٥١٩ م ، مقابلة شخصية مع الأستاذ الدكتور عبد الكريم عز الدين الاعرجي رئيس اللجنة العلمية في قسم التاريخ ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، في ١٤ كانون الأول ٢٠٢١ م .

(٦) مضبطة النسب الموقعة من قبل نقيب اشراف الموصل السابق ونقيب اشراف الموصل الحالي وقائمقام الموصل، من قبل نقيب الاشراف في المدينة المنورة ، ينظر: الملحق رقم (١) .

(٧) وليد قاسم النقيب ، نقباء الموصل غصن الإباء في بيت أهل العباء احفاد عبد الله الاعرج ، ج ٤، مكتبة الخيال ، (بغداد ، ٢٠١٣ م) ، ص ٢٨ .

(٨) حليم حسن الاعرجي ، أحفاد عبيد الله، مكتبة الشرق الأوسط ، (بغداد ،١٩٩٦م)، ص٢٧.

(٩) وثيقة محفوظة لدى الباحث محمد توفيق الفخري ، وهو محمد بن نعمان بن الحاج توفيق الفخري الاعرجي ، ولد في الموصل عام ١٩٤٤ م ، درس في مدارسها ، وانتسب الى جامعة بغداد في كلية الإدارة عام ١٩٦٥ م ، وارتبط بجامعة الموصل بالندوات والمؤتمرات العلمية التي تعقدها ، مكالمة هاتفية مع محمد توفيق الفخري في ٢٥ أيلول ٢٠٢١ م. ينظر: الملحق رقم (٢).

(١٠) مديرية التقاعد العامة ، القسم المدني ، ملف عبد الاله المرقم (٣١٠٢١٦) ، ترجمة الحال ، ص ١ ؛ ملف محافظ البنك المركزي العراقي المرقم م / ٧٣ ، ترجمة الحال ، ص ٧ ، سترد فيما بعد (م. ت. ع)

(١١) محلة المكاوي ، وهي محلة المكيين الذين قدموا من مكة المكرمة ، ومنهم الشيخ عبد الله المكي المدفون في الجامع المعروف باسمه ، وهي من محلات الموصل القديمة في الجانب الأيمن لمدينة الموصل ، ينظر : أزهر العبيدي ، أسماء وألقاب موصلية ، مكتب كشكول ، (الموصل ، ١٩٩٩ م) ، ص ٩٥ .

(١٢) خليل محمد حسين الخالدي ، البناء الاجتماعي والشخصية محاولة لتحديد ملامح المجتمع الموصلي ، مجلة جامعة تكريت للعلوم ، ع ٥ ، مج ١٨ ، تموز ٢٠١١ م ، ص ٣٨٣ .

(١٣) مقابلة شخصية مع أحمد رافع العريبي في ٩ تشرين الثاني ٢٠٢١ م ، مواليد بغداد عام ١٩٤٢ م ، خريج كلية الهندسة الالكترونية الدورة الرابعة بإنكلترا ، وهو ابن اخت عبد الاله حافظ والتي تدعى (جليلة) ، وكانت المقابلة في داره الواقعة بشارع فلسطين ببغداد .

(١٤) مير بصري ، أعلام السياسة في العراق الحديث ، ج ٢ ، دار الحكمة ، (لندن، ٢٠٠٤ م) ، ص ٤٢ .

(١٥) مقابلة شخصية مع أحمد رافع العريبي في ٩ تشرين الثاني ٢٠٢١ م .

(١٦) مير بصري ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٢٢ .

(١٧) جريدة العراق، العدد ٧٢٩٩ ، بتاريخ ١٥ تموز ١٩٤٧.

(١٨) المستر ديكس (Dicks): خبير مالي بريطاني استقدمته الحكومة العراقية وتم تعيينه مراقبا للتحويلات الخارجية في المصرف الوطني، وبعده اصبح رئيس امناء الصندوق عام ١٩٤٩، وهو يحمل شهادة البكالوريوس في الاقتصاد من جامعة لندن وله خبرة في المجال الاقتصادي والمصرفي. للمزيد ينظر: د.ك. و، ملفات البلاط الملكي، قرارات مجلس الوزراء، رقم الملفة ٥٤٥٨/٣١١، ص ٣٧٩ ؛ الزمان، العدد ٣٦٥١، في ١٨ تشرين الاول ١٩٤٩ .

([١٩]) د. ك. و، البلاط الملكي، محاضر جلسات ومقررات مجلس الوزراء ١٩٤٩، الجلسة الثامنة والثلاثين، في ١٨ ايار ١٩٤٩، الملفة، ٣١١/٥٤٦٨، ص ٣٠ ؛ الزمان، العدد ٣٥٢٦، في ١٨ مايس (آيار) ١٩٤٩ ؛ الامة، العدد ١٦٢، في ٢٥ مايس (آيار) ١٩٤٩ ؛ التقرير السنوي للمصرف الوطني، المصدر السابق، ص ٢١ .

([٢٠]) البنك المركزي العراقي، اليوبيل الفضي، المصدر السابق، ص٤٣.

([٢١]) د. ك. و، البلاط الملكي، الديوان، رقم الملفة ٣١١/٥٩١٢، و ٣، ص٢٢ ؛ البنك المركزي العراقي، اليوبيل الفضي، المصدر السابق، ص٤٣.

([٢٢]) د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، الارادات الملكية المطاعة من ١٩٥٠/٦/١٠- ٣١ اب ١٩٥٠، رقم الملفة ٣١١/٣٤٨١، ص١٠-١٢ ؛ الوقائع العراقية، العدد ٢٨٨٣، في ١٦ ايلول ١٩٥٠، ص٥- ٦ ؛ صدى الاحرار، العدد ٨٩، في ٢٨ ايلول ١٩٥٠.

([٢٣]) سعد كاظم حسن، المصدر السابق، ص٢٤٨.

([٢٤]) لمزيد من التفاصيل ينظر: طارق ابراهيم شريف، سيرة حياة الملك فيصل الثاني (١٩٣٥-١٩٥٨) آخر ملوك العراق، دار غيداء للنشر، عمان، ٢٠١١ ؛ لطفي جعفر فرج، الملك فيصل الثاني اخر ملوك العراق، الدار العربية للموسوعات، (بغداد، ٢٠٠٢) ؛ بتي موريسون ومايكل ارنولد، ملك العراق الصغير فيصل الثاني، ترجمة واعداد: علي ابو الطحين، دار ومكتبة عدنان ودار ميزوبوتاميا، (بغداد، ٢٠١٤) ؛ عبدالله حميد العتابي، جدلية ١٤ تموز ١٩٥٨: ثورة ام انقلاب، جريدة الزمان، ١٤ تموز ٢٠٢٠ ؛ فالح حنظل، اسرار مقتل العائلة المالكة في العراق، دار الحكمة، (لندن، ٢٠٠٨).

([٢٥]) د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، الارادات الملكية المطاعة من ١٩٥٠/٦/١٠- ٣١ اب ١٩٥٠، رقم الملفة، ٣١١/٣٤٨١، و ٩، ص١٠-١٢ .

([٢٦]) فلاح حسن ثويني، تطور النقود والمصارف في العراق، المصدر السابق، ص١٧٤.

([٢٧]) للاطلاع على توقيع محافظ البنك المركزي على العملة. ينظر: الملحق رقم (١٠)

([٢٨]) ومن الجدير بالذكر ان فيصل بن غازي توج ملكا على العراق بتاريخ ٢ ايار ١٩٥٣ لوصوله الى سن الرشد باسم الملك فيصل الثاني. جريدة الجديد، العدد ٤، السنة الاولى، ٢٧ ايار ١٩٥٣.

([٢٩]) جريدة الزمان، العدد ٤٥٨٨، ١٨ تشرين الثاني ١٩٥٢ ؛ لواء الاستقلال، العدد ١٦٦٣، ٢٧ آب ١٩٥٢.

([٣٠]) الحكومة العراقية، وزارة العدل، مجموعة القوانين والانظمة لسنة ١٩٥٥، مطبعة الحكومة، بغداد ، ١٩٥٦ ، ص٣٤٢-٣٤٣.

([٣١]) م. م. ن، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٥٤ ، الدورة الانتخابية الخامسة عشر، الجلسة الثلاثين، في ٢٣ اذار ١٩٥٥ ، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٥٥، ص٦٢٣-٦٢٤ ؛ م. م. ن، تقرير مدير مجلس النواب، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٥٤ ، الدورة الانتخابية الخامسة= =عشر، مطبعة الحكومة ، بغداد، ١٩٥٥، ص٥٨ ؛ الحكومة العراقية، وزارة العدل، مجموعة القوانين والانظمة لسنة ١٩٥٥، مطبعة الحكومة، (بغداد ١٩٥٦)، ص٣٤٢-٣٤٣.

([٣٢]) نوري القاضي: ولد في بغداد عام ١٨٨٩، وتخرج في مدرسة الحقوق عام ١٩١٢، وعين حاكم في محاكم البصرة عام ١٩١٤، ثم حاكما في بغداد والمنتفق والموصل، وفي عام ١٩٤٦ عين سكرتيرا عاما في مجلس الوزراء، ثم عضوا اجرائيا في مجلس الاعمار عام ١٩٥٢، وعين عضوا بمجلس الاعيان في عام ١٩٥٦ وحتى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨. توفي في بغداد في ١٨ كانون الثاني ١٩٧٧. للمزيد ينظر: مير بصري، اعلام السياسة في العراق الحديث، المصدر السابق، ج٢، ص١٢٤.

([٣٣]) جورج جرجي: ولد في بغداد عام ١٨٩٤، ودرس في المدارس الاهلية، ثم نال شهادة الحقوق عام ١٩٢٥، ثم اتم تحصيله في مدرسة العلوم الاقتصادية والسياسية في لندن عام ١٩٣١، وعين مديرا للتجارة بوزارة المالية في عام ١٩٣٠ ، فمديراً عاماً للاحصاء بوزارة الداخلية عام ١٩٣٣ فمديرا عاما للتجارة وضريبة الدخل عام ١٩٣٤. ونقل مدونا قانونياً بوزارة العدلية في حزيران عام ١٩٣٦ فمديرا عاما للواردات عام ١٩٤١ فمديراً عاماً للكمارك والمكوس عام ١٩٤١. وأعيد مدونا قانونيا في حزيران عام ١٩٤٥ فمديرا عاما للمنتوجات المحلية عام ١٩٤٦ فمدونا قانونيا للمرة الثالثة عام ١٩٤٩ فمفتشا عاما لضريبة الدخل عام ١٩٤٩. وعين رئيساً لديوان التدوين القانوني في ايلول عام ١٩٥١ فشغل منصبه حتى اعتزل الخدمة في حزيران عام ١٩٥٧. انصرف جورج جرجي بعد ذلك إلى أعمال الاقتصاد والقانون وكان مستشارا حقوقيا للبنك المركزي العراقي. وأدركته الوفاة في بغداد في ٦ تشرين الأول عام ١٩٦٥. وقد كان موظفاً جاداً نزيها ورجلا عاملا مؤثرا للاعتزال . قليل الكلام ، كثير التأمل والتفكير. للمزيد ينظر: مير بصري، اعلام السياسة، المصدر السابق، ج٢، ص٥٧١.

([٣٤]) الزمان: العدد ٤٠٢٧، ١٥ كانون الثاني ١٩٥١.

([٣٥])الاضبارة التقاعدية، مديرية الادارة، الادارة والذاتية، امر اداري رقم (٥١)، العدد د/٦٠٤ ، بتاريخ ٢٣ شباط ١٩٥٦. ينظر: المحلق رقم ( ).

([٣٦]) صدر قانون البنك المركزي العراقي رقم ٧٢ لسنة ١٩٥٦ بعد توقيع الملك فيصل الثاني عليه في ١٨ حزيران ١٩٥٦ ، ونشر في الجريدة الرسمية (الوقائع العراقية) في الاول من تموز ١٩٥٦، وقد تمخصت التعديلات الجديدة التي جاءت بها لائحة القانون الجديد مقارنةً مع القانون السابق رقم

(٤٣) لسنة ١٩٤٧ في مواضيع رئيسية عدة اهمها كان: " أسم المصرف وأهدافه وواجباته، إذ أ بدل اسم المصرف الوطني العراقي بأسم البنك المركزي العراقي، لأن كلمة البنك اكثر استخداماً وشيوعاً في البلدان العربية، وأن كلمة مركزي اكثر دلالة على مهام البنك واعماله فضلا عن أهدافه. للمزيد ينظر: البنك المركزي العراقي، مجموعة القوانين والانظمة، الطبعة الثالثة، مطبعة البنك، بغداد، ١٩٧٣، ص١-٦ ؛ مجلة التجارة، العدد ٣-٦، السنة ١٩، بغداد، اذار- حزيران، ١٩٥٦، ص٧٨-٨٤ ؛ جريدة الاخبار، العدد ٤٣٩٢ ، في ٥ تموز ١٩٥٦ ؛ بلسم حسين رهيف السهلاني، المصدر السابق، ص٩ ؛ جريدة الحرية، العدد ٦٢٩، بتاريخ ٩ تموز، ١٩٥٦.

(٣٧) حسين زعيل حالوب الموسوي، البنك المركزي العراقي ١٩٤٧-١٩٦٤: دراسة تاريخية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الانسانية – ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠١٦، ص١٣٠.

(٣٨) جريدة الحرية، العدد ٣٦٢، بتاريخ ١٢ تموز ١٩٥٦.

(٣٩) البنك المركزي العراقي، اليوبيل الفضي، المصدر السابق، ص٤٧.

(٤٠) المصدر نفسه، ص٤.

(٤١) المصدر نفسه، ص٤ ؛ حسين زعيل حالوب الموسوي، المصدر السابق، ص١٣٠.

(٤٢) البنك المركزي العراقي، اليوبيل الفضي، المصدر السابق، ص ٤٧ .

(٤٣) عمل هذه الدائرة القيام بجميع العمليات المصرفية للدوائر الحكومية وشبه الحكومية مع الخارج، فضلاً عن بيع العملات الاجنبية إلى مصرف الرافدين . للمزيد ينظر : محمد عبد الوهاب العزاوي، المصدر السابق، ص٨٨-٨٩ .

(٤٤) البنك المركزي العراقي، اليوبيل الفضي، المصدر السابق، ص ٤٧ .

(٤٥) المصدر نفسه، ص٤٧-٤٨.

(٤٦) البنك المركزي العراقي، اليوبيل الفضي، المصدر السابق، ص٤٨ ؛ حسين زعيل حالوب الموسوي، المصدر السابق، ص١٣١.

(٤٧) البنك المركزي العراقي، اليوبيل الفضي، المصدر السابق، ص٤٨.

(٤٨) المصدر نفسه، ص٤٨.

(٤٩٤٩) خليل إسماعيل: ولد عام ١٩٠٢ ، وهو سياسي عراقي شغل مناصب وزارية مختلفة خلال العهد الملكي في العراق، عين بعد تخرجه معاون سكرتير بوزارة الخارجية في ٥ آب ١٩٢٥، ثم شغل منصب رئيس ملاحظين عام ١٩٢٦ فسكرتيرا للوزارة عام ١٩٢٧، وتولى إدارة مديرية المطبوعات بالوكالة عام ١٩٢٨، ثم قائمقام الشطرة في تشرين الثاني ١٩٣٠، ولقد عين عضوا في لجنة حسم النزاع في أراضي المنتفق (الناصرية) عام ١٩٣١، ثم مفتشا اداريا فسكرتيرا لمجلس الوزراء في

كانون الأول ١٩٣٢. وشغل منصب مديرا عاما للعشائر عام ١٩٣٨، ثم مدير الداخلية للمرة الثانية عام ١٩٣٩، فمدير الأوقاف عام ١٩٤٠، ومدير النفوس في عام ١٩٤١، ثم مدير الواردات في كانون الأول ١٩٤٢، فمدير المالية العام في تموز من عام ١٩٤٣، وعهد إليه بمهمة خاصة في ديوان وزارة المالية في تشرين الثاني ١٩٤٨، ثم عين وزيرا للمالية في الوزارة السعيدية العاشرة في ١٧ كانون الثاني ١٩٤٩، ولغاية ١٠ كانون الأول ١٩٤٩، ثم انتخب نائبا عن لواء العمارة في آذار ١٩٤٩. بعد حركة ١٤ تموز ١٩٥٨ إختار الإقامة في دمشق وعاد إلى بغداد عام ١٩٧٠. توفي في عام ١٩٧٩. للمزيد ينظر: مير بصري، اعلام السياسية، المصدر السابق، ج٢، ص١٤٦ ؛ سامر الياس سعيد، دراسات في تاريخ الموصل خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، دار الموصل، ٢٠٠٩، ص٤.

([٥٠]) جريدة النهضة، العدد ٧٥، السنة الاولى، ٣ ايلول ١٩٤٩.

([٥١]) جريدة النهضة، العدد ٧٨، السنة الاولى، ٦ ايلول ١٩٤٩.

([٥٢]) البروفسور كارل ايفرسن (Karl Everson) استاذ علم الاقتصاد بجامعة كوبنهاغن ومستر بول لوريفارد (Paul Loriffard) الاستاذ المحاضر في علم الاقتصاد بجامعة كوبنهاغن،= =ومستر بول وندنك (Paul Lundnk) الاستاذ المحاضر في مدرسة الخريجين لإدارة الاعمال التجارية في جامعة كوبنهاغن. للمزيد ينظر: جريدة لواء الاستقلال، العدد ١٧١١، في ٢٩ تشرين الاول ١٩٥٢.

([٥٣]) جريدة لواء الاستقلال، العدد ١٧١١، في ٢٩ تشرين الاول ١٩٥٢.

([٥٤]) إبراهيم الشابندر: ولد عام ١٨٩٠ في بغداد، كان من التجار العراقيين الكبار ومن أعضاء مجلس غرفة تجارة بغداد، كما كان محاميا وعضوا في محكمة التمييز. كان عضوا في مجلس إدارة المصرف الزراعي الصناعي ونائب رئيس مجلس المصرف الوطني العراقي (البنك المركزي العراقي لاحقا). انتخب عضوا في مجلس النواب العراقي سنة ١٩٣٣ وسنة ١٩٣٤ وسنة ١٩٤٨ لكنه استقال من عضوية مجلس النواب العراقي في سنة ١٩٤٩ للتفرغ لنشاطه التجاري. شغل منصب وزير المالية في وزارة مصطفى محمود العمري. توفي عام ١٩٥٧. للمزيد ينظر: الخطيب، معجم المؤلفين (حقوقيون)، د.ن، د.ت.

([٥٥]) الاضبارة التقاعدية: ديوأن مجلس الوزراء إلى وزارة المالية، عدد ١٠٩٦، ١٣ اذار ١٩٥٥؛ وزارة المالية: امر وزاري رقم (٩٣)، ٢١ اذار ١٩٥٥، المصرف الوطني العراقي، مدير الادارة الذاتية رقم(٤٨) ، ١٧ اذار ١٩٥٥.

([٥٦]) جريدة الاتحاد الدستوري، العدد ٢٥٠، السنة الاولى، في ٥ شباط ١٩٥١.

([٥٧]) الزمان: العدد ٥٤٣٧، ١٤ ايلول ١٩٥٥.

([٥٨]) جريدة الزمان، العدد ٤٣٩٣، ٢٥ آذار ١٩٥٢.

([٥٩]) د.ك.و، تقارير النشر الفضية للبنك المركزي العراقي، مديرية الاحصاء والابحاث للبنك المركزي، التسلسل ٣٨، السنة ١٩٥٨، ص٤١.

([٦٠]) توماس يالوك: سياسة الاعمار الاقتصادي في العراق، ترجمة محمد سلمأن حسن، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٥٨، ص٣٣.

([٦١]) جريدة الزمان، العدد ٤٥٨٧، السنة ١٦، في ١٧ تشرين الثاني ١٩٥٢.

([٦٢]) جريدة الاتحاد الدستوري، العدد ٤٩، السنة الاولى، في ٢ حزيران ١٩٥٠.

([٦٣]) جريدة الاتحاد الدستوري، العدد ٩١، السنة الاولى، في ٢٦ تموز ١٩٥٠.

([٦٤]) جريدة الاتحاد الدستوري، العدد ٣٣، السنه الاولى، ١٤ ايار ١٩٥٠.

([٦٥]) جريدة الزمان، ٢٠ ايار ١٩٥١، ص ٣٣- ٤١.

([٦٦]) جريدة الحرية، العدد ٦٩٤، بتاريخ ٢٧ ايلول ١٩٥٦.

([٦٧]) جريدة اخبار المساء، العدد ١، السنة الاولى، ٣ تموز ١٩٥٣.

([٦٨]) جريدة الحرية، العدد ٧٧١، بتاريخ ٣١ كانون الاول ١٩٥٦.

([٦٩]) د.ك.و، البنك المركزي العراقي، النشرة الفصلية، التسلسل ٣٨، السنة ١٩٥٨.

([٧٠]) جريدة الزمان، العدد ٦٤٨٠، في ٢٥ شباط ١٩٥٩.

([٧١]) د. ك. و، الوحدة الوثائقية، مجلس الوزراء، قرارات مجلس الوزراء لسنة ١٩٥٩، الجلسة المنعقدة بتاريخ ٣ حزيران ١٩٥٩، ص٦ ؛ جريدة الزمان، العدد ٦٥٠٥، في ٢٨ أذار ١٩٥٩.

([٧٢]) جريدة الوقائع العراقية، العدد ١٤٥، في ٢٤ أذار ١٩٥٩، ص١ ؛ جريدة الزمان، العدد ٦٥٠٥، في ٢٨ أذار ١٩٥٩ ؛ حسن النجفي، التحويل الخارجي بين القضاء والعمل، المصدر السابق، ص٤٩ ؛ نجاح كليف عبد علي، المصدر السابق، ص٢٨.

([٧٣]) نوري عبد الحميد العاني وعلاء جاسم الحربي، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري، ج٢، ط ٢، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٥، ص ٤٥٦.

([٧٤]) د. ك. و، مجلس الوزراء، قرارات مجلس الوزراء لسنة ١٩٥٩، الجلسة المنعقدة بتاريخ ٢١ شباط ١٩٥٩، ص١.

([٧٥]) للمزيد ينظر: د. ك. و، الوحدة الوثائقية، مجلس الوزراء، قرارات مجلس الوزراء لسنة ١٩٥٩، الجلسة المنعقدة في ٢٦ ايار ١٩٥٩، ص١ ؛ الوقائع العراقية، العدد ١٨١، في ٦ حزيران ١٩٥٩، ص٤-٥ ؛ الحكومة العراقية، وزارة العدل، مجموعة القوانين والانظمة لسنة ١٩٥٩، القسم الثاني، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٦٠، ص٤٧١-٤٧٤ ؛ مجلة التجارة، الجزء ٣، السنة ٢٢، ايلول

١٩٥٩، ص١٣٥-١٤٠ ؛ الاهالي، العدد ١٥٦، في ٨ حزيران ١٩٥٩ ؛ البلاد، العدد ٥٥١٨، في ٢١ ايار ١٩٥٩ .

([٧٦]) تأسست المملكة العراقية في ٢٣ آب ١٩٢١ وأصبح من الضروري فيه إحداث عملة وطنية للبلاد تكون مرتبطة بقانون عراقي خاص وتشرك الحكومة العراقية في أرباحها، وعليه تم تقديم مقترحات مختلفة في ذلك الشأن، لتقوم الحكومة العراقية بدعوة السير إدوارد هيلتون يونك (العضو في البرلمان الإنكليزي) لزيارة العراق وتقديم المشورة اللازمة حول هذا الموضوع. فإقترح مشروعاً لعملة جديدة تكون مرتبطة بالعملة الإسترلينية وتدار شؤونها من قبل لجنة مستقلة، ووافقت الحكومة على إقتراحه هذا وضمنته في قانون العملة العراقية رقم ٤٤ لسنة ١٩٣١ الذي كُتِب في بغداد يوم ١٩ نيسان ١٩٣١ ونشر في جريدة الوقائع العراقية بموافقة مجلسي الأعيان والنواب ، إبتداءاً من اليوم الأول من شهر تموز سنة ١٩٣١ يكون (الدينار) الوحدة القياسية للعملة في العراق ويساوي من حيث القيمة ٧.٣٢٢٣٨٢ غرامات من الذهب الخالص ويؤلف من ألف فلس، الا القانون تم الغائه عام ١٩٥٩. للمزيد: جريدة الوقائع العراقية، العدد ٩٧٤، ٢٣ نيسان ١٩٣١.

([٧٧]) الوقائع العراقية، العدد ١٨١، في ٦ حزيران ١٩٥٩، ص٤- ٥ ؛ الحكومة العراقية، وزارة العدل، مجموعة القوانين والانظمة لسنة ١٩٥٥، القسم الثاني، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٦٠، ص٤٧١-٤٧٤ ؛ مجلة التجارة، الجزء ٣، السنة ٢٢، بغداد، ايلول ١٩٥٩، ص١٣٥-١٤٠ ؛ جريدة الاهالي، العدد ١٥٦، في ٨ حزيران ١٩٥٩ ؛ جريدة البلاد، العدد ٥٥١٨، في ٢١ ايار ١٩٥٩ ؛ نوري عبد الحميد العاني واخرون، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري، ج٢، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٥، ص٤٥٨.

([٧٨]) داود سلمأن تويلي منحي المالكي: اسرة الازري ودورهم السياسي والفكري في العراق حتى عام ١٩٥٨، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة بابل، ٢٠٢١، ص١٨٨.

([٧٩]) جريدة الزمان: العدد ٦٢٦٧، ١٤حزيرأن ١٩٥٨.

([٨٠]) جريدة الزمان: العدد ٦٢٨٥، ٩ تموز ١٩٥٨.

([٨١]) داود سلمأن تويلي منحي المالكي، المصدر السابق، ص١٩١.

([٨٢]) محمد رافع العريبي، مقابلة شخصية ، ١٩ شباط ٢٠٢١.

([٨٣]) لقاء تلفزيوني اجرت شاشة الفرات الفضائية مع الدكتور مظهر محمد صالح من مواليد ١٩٤٨ خريج جامعة المستنصرية تم تعيين معيد في الجامعة وبعدها موظف في البنك المركزي العراقي احد الموظفين تتطرق لهذه الحالة اللقاء حدث يوم ٩ شباط ٢٠٢١.

(٨٤) محمد حديد، مذكراتي: الصراع من اجل الديموقراطية في العراق، دار الساقي، بيروت، ص٣٣٥ ؛ ابراهيم خليل العلاف، الدكتور عبدالاله حافظ ١٨٩٥-١٩٧٦ ودوره في تكوين العراق المعاصر، صحيفة دنيا الوطن الالكترونية، بتاريخ ١٦ اب ٢٠٠٦، https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/١٠٠٢٨٦.html.

(٨٥) مقابلة مع احمد رافع العربي، ٩ نيسان ٢٠٢١.

(٨٦) الاضبارة الوظيفية، جمهورية العراق، وزارة المالية، قسم الخدمات والملاك، امر وزاري ١٧٤ العدد ١١٩٤٣، ٣ ايار ١٩٥٩. ينظر: الملحق رقم (١١). توفي عبد الاله حافظ وكأن يبلغ من العمر واحد وثمانون عام ٢٧ كانون الاول ١٩٧٦ في بيته كما اثبت الطبيب الفخري أن سبب وفاة ارتفاع ضغط الدم وارتفاع السكر أدى إلى نزيف دماغي ودفن عبد الاله في مقبرة في الموصل وكانت ضمن وصيته أن يندفن هناك. الجمهورية العراقية، وزارة الصحة، مديرية الاحصاء الحياتي والصحي، شهادة وفاة، رقم الشهادة (٧)، رقم الملفة (٣٧٥٥)، بتاريخ ٢٧ كانون الثاني ١٩٧٦. ينظر: الملحق رقم (١٢).

(٨٧) للاطلاع على وثائق التطهير في عهد عبد الكريم قاسم. ينظر: حيدر حميد رشيد، لجنة تطهير الجهاز الحكومي في وزارة المعارف ١٩٥٨-١٩٦٠، مجلة الاستاذ، العدد ٩، ٢٠١٠.